

١٤) - باب المشاهير من الشعراء عدداً ، وكثر ذكركم ، حتى غلبوا على سائر من كان في أزمانهم ، ولكل أحد منهم طائفة تفضله وتتعصب له ، وقل ما يجتمع على واحد ، إلا ما روى عن عن النبي صلى الله عليه وسلم في امرئ القيس « أنه أشعر الشعراء وقائدهم إلى النار » يعنى شعراء الجاهلية والمشركين . قال دعبل بن علي الخزاعي : ولا يقود قوماً إلا أميرهم . وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه للعباس بن عبد المطلب رحمه الله وقد سأله عن الشعراء : امرؤ القيس سابقهم : خَسَفَ لهم عين الشعر فافتقر عن معان عور أصح بصر . وجمعها خسف ، وهو فم القناة ، وأن اليمن ليست لهم فصاحة نزار ، فجعل لهم [معاني] عوراً فتح منها امرؤ القيس أصح بصر . قال : وامرؤ القيس يمانى النسب ، نزارى الدار والمنشأ ، وأسبقهم بادرة ، وأنه لم يقل لرغبة ولا لرهبة . وقد قال العلماء بالشعر : إن امرأ القيس لم يتقدم الشعراء لأنه قال ما لم يقولوا ، ولكنه سبق إلى أشياء فاستحسنها الشعراء واتبعوه فيها ؛ لأنه قيل أول من لطف المعانى ، واستوقف على الطلول ، ووصف النساء بالطباء والمها والبيض ، وشبه الخيل بالعقبان والعصى ، وقرب مأخذ الكلام ؛